وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون وهم الذين نازعوه في الانفال وطلبوها لانفسهم حتى انزل الله قل الانفال لله و
الرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقد التووا
عليه في الحرب يوم بدر وكرهوا القتال معه وقبلوا تمني العتان فانزل فيهم يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ولقد فروا منه يوم حنين وقد اعجبتهم
كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وفروا عنه
يوم احد واسلموه وصعد في الجبل حتى شج الاعداء وجهه وكسروا ثنيته ووقع من فرسه على
الارض وهو يستصرخهم ويدعوهم فلا يجيبه احد منهم ولم يبق معه الا من كان جاريا مجرى
نفسه وفي ذلك نزل اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم و
قد التووا عليه في غزوة تبوك وفيهم نزل يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة الى قوله الا تنفروا يعذبكم
عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم الاية وهي دليل على ان الصحابة المصدقين له عوتبوا كما ترى
يعصونه ويخالفون امره وكذلك ايات الفرار في احد وحنين والتوائهم عليه يوم بدر فانها
كلها في الجميع لا خصوصية لها بالمنافقين ثم انه سبحانه عاتبهم ووبخهم في هذا الموضع بقوله
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو
استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ثم عاتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اذنه لهم في التخلف فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ثم بين سبحانه ان الذين يستاذنونه في التخلف خارجون
عن الايمان فقال لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم

والله

والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون وقال سبحانه في قصة الاحزاب واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان
يريدون الا فرارا الى ان قال ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسئولا ثم خاطبهم وعاتبهم بقوله قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا
تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا الى غير ذلك من الايات الظاهرة والبينات الباهرة في ذمهم
وتوبيخهم انتهى **اقول** سبحان الله ان هذا المولف المارق من الدين لم يميز
الصحابة الاطهار عن اخوانه المنافقين فان هذه الايات كلها نازلة في اهل النفاق وقد
وقع من الفريقين على ذلك الاتفاق فقد كان المنافقون ولا كثير ثم انهم لم يزالوا يغلون
الى ان تميزوا عن المومنين في اخر حيوة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي
الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وكيف يكون المراد بهذه الايات الصحابة الذين هم خير امة
اخرجت للناس وقد اثنى الله عليهم في كتابه في ايات كثيرة تقدم بعضها **ولنذكر** هذه الاية
التي ذكرها **فنقول** ما ذكره الله ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية فقد نزل في ذي الخويصرة
حرقوص بن زهير التميمي راس الخوارج واصلهم فقد روى البخاري عن ابي سعيد الخدري انه قال حرقوص
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني
تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد

Copyright © King Saud University